AFKĀR *Journal of Islamic & Religious Studies*
Volume 4, Issue 1, June 2020, PP: 34-56
E-ISSN 2616-8588; P-ISSN 2616-9223
www.afkar.com.pk; hjrs.hec.gov.pk

Scan for download

دور الأم في وقاية الشباب من الانحراف الفكري (دراسة وصفية و تحليلية)

The Role of the Mothers in Preventing Young from Intellectual Diversity: An Analytical Discourse

Amjad Hayat *

Assistant Professor, Department of Islamic Studies, NUML, Islamabad, Pakistan

ARTICLE INFO

Article History
Received 30 June 2020
Revised 06 July 2020
Accepted 15 July 2020
Online 20 July 2020

DOI

Keywords:
Youth,
Intellectual Diversity,
Psychological Traits,
Rationalization,
Prophetic Sīrah,
Social Behaviour.

ABSTRACT

The phase of youth is the climax period of human life which is enriched with the passion of strength, activity, achievement, giving, production and change. The stage of youth is a period of influence and impacts. Hence, young people need proper and persistent guidance, rationalization, enlightenment and care at this stage. The mother's responsibility regarding her children is not only physical upbringing of the child by providing his food and health needs, but also to take care about his character building by developing his mental abilities, cognitive knowledge and guiding him about psychological traits and social behaviour from its inception to the youth stage. A mother plays a vital role in the education of young people that develops youth of the society. Rightful guidance with due attention from an early age can assist today's youth for the contemporary challenges they face in the field of beliefs, thought, culture, ethics. This research paper elaborates the meaning of intellectual thought and its deviation. Moreover, it deals with the contemporary challenges faced by mothers in preventing young people from intellectual deviation in Pakistani society. At the conclusion, the article talks about the prevention measure for protecting young people from intellectual deviation in the light of Prophetic Sīrah. Nation builders of the society are brought up by the care, love and guidance of mothers. Therefore, it is incumbent for mothers to keep themselves abreast of the modern challenges and their respective solutions.

* Author's email: amjadhayatphd@gmail.com

CC BY

المقدمة

الحمد لله العزيز الحكيم الذي أكثر على عباده من النعم التي لا تحصى ولا تعد، والصلاة والتسليم على أشرف الأنبياء والمرسلين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين۔

إننا نجد في العصر الحاضر أن للشباب عدد كبير وأكثر من مجموع الأمة، وخاصة نرى أن المجتمع الباكستاني من المجتمعات التي تزداد عدد الشباب فيها، ولاشك أن هذه المرحلة من أجمل مراحل عمر الإنسان وأخصبها، فهي تتميز بعدة من الخصال مثل القوة والنشاط والإنتاج والتغيير وغير ذلك من الخصال المتنوعة، ولصلاح الشباب في هذه المرحلة وإصلاحهم آثار محمودة ونتائج نافعة لأي مجتمع من المجتمعات، كما أن لفسادهم وإفسادهم عواقب وخيمة في المجتمعات البشرية،وبهذا الصدد نحن نرى في العصر الحاضر بنسبة الشباب المسلم الباكستاني أنهم تتواجههون الانحرافات والأمراض متعددة ومتنوعة في المجتمع الباكستاني مثل العقائدية، والعبادات، والمعاملات والذي يتضح لنا بعد التفحص أن مرحلة الشباب مرحلة التأثر والتأثير، فهم يحتاجون في هذه المرحلة إلى التوجيه،والتربية، والعناية، والرعاية، خاصة من جانب الأم، فدور الأم ومسؤوليتها بنسبة أولادها لا تنتهي عند حدود التنشئة الجسدية للولد بتوفير احتياجاته الغذائية والصحية فقط،بل عليها أن تهتم بالعناية المعنوية أيضا بتنمية قدراته العقلية، ومداركه المعرفية، وبتوجيه صفاته النفسية، وسلوكه الاجتماعي من نشأتها إلى مرحلة الشباب؛ فللأم دور كبير في إدارة بيتها، وأسرتها، وتخريج نماذج جيدة من أولادها، فهي من العنصر الرئيسي والأساسي في إكتشاف الفكر المنحرف لدي الأولاد، فعليها أن تعطي نفسها القدوة الحسنة لأولادها، حيث تكون فكرها نقية من الباطل والمغالطات، كما أن عليها أن تجعل مصدر فكرها وعقيدتها القرآن والسنة، وتكون على دراية تامة عن الفكر، وبتقنيات العصر، وبالأخص ما يتعلق بالشبكة العنكبوتية۔

والمقصود بدور الأم هنا في وقاية الشباب من الانحراف الفكري في المجتمع الباكستاني هو عملية الإعداد في مرحلة النشأة الأولى للإنسان إلى مرحلة الشباب التي تقع فيها المسؤولية الكبرى على عاتقي الوالدين،وخاصة على الأم، ويدل على ذلك قول الله تعالى:﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[1]

وكذلك ألزم الإسلام الآباء بضرورة تربية أبنائهم وتعليمهم وتأديهم بقوله تعالى:﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[2]

أهداف البحث

1- الإطلاع حول التحديات التي تواجهها الأم لوقاية الشباب من الانحراف الفكري

2- إيضاح أسباب انحراف الشباب الباكستاني ومسؤولية الأم

3- إلقاء الضوء حول أهمية دعائم الأم والمقومات في وقاية الشباب من الانحراف الفكري

4- إلقاء الضوء حول علاج الانحراف الفكري للشباب الباكستاني ومسؤولية الأم

يتكوّن هذا البحث من مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة

المبحث الأول مفهوم الفكر والانحراف لغة وإصطلاحا

الفكر لغة: يأتي كلمة الفكَر "بفتح الكاف" بمعنى الحاجة، فيقال: ليس لي في هذا الأمر فكر، أي حاجة، والفِكْرُ، بكسر الكاف وتُفتح بمعني: إعمالُ النَّظَرِ أو الخاطر في الشيءِ، وجمعه: أفْكارٌ۔فمفهوم كلمة الفكر لغة تردد العقل والخاطر بالتدبر والتأمل بحصول المعاني، ويأتي بمعنى النظر والرؤية أيضا۔[3]

الفكر إصطلاحا

لا يخرج معني كلمة الفكر في الإصطلاح عن المعاني المذكورة في اللغة،ولكن مع ذلك أننا نجد هناك بعض التعريفات له منها أنه:"نتاج التفكير، فإذا تراكم عبر الأفراد وعبر الزمن أصبح مجموعا متراكما يمثل مجموع الرؤي العقلية حول موضوع معين."[4]

ويرى بعض الفقهاء:" أن الخواطر والأفكار ترد على العقل من المحيط الذي يعيش فيه، فتوجب تصورات تدعو إلى إرادات، والإرادات تقتضي وقوع الفعل أو السلوك، فإذا صلحت تلك الخواطر والأفكار صلح السلوك أو الفعل، وإذا فسدت انعكس ذلك على السلوك أو الفعل."[5] والذي اتضح لنا مما سبق أن عملية التفكير والفكر من النشاط العقلي، وأن الفهم والتصورات قد تختلف من شخص إلى آخر.

الانحراف لغة

إننا نجد في كتب اللغة أن أصل هذه الكلمة حرف، وحرف كل شئ حدّه كالسيف وغيره.ومنه الحرف وهو الوجه، يقال:"هو من أمره على حرف واحد، أي طريقة واحدة" كما جاء في القرآن الكريم:﴿يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾[6] أي على وجه واحد، وقيل معناه: أي يعبد الله في صورة السراء دون الضراء ، ويأتي كلمة الانحراف بمعنى الميل والعدول، يقال: "انحرف عنه وتحرّف واحرورف أي مال وعدل."[7] وإذا مال الإنسان عن شيء يقال انحرف.[8] والذي تنتج من ذلك أن الإنحرف في اللغة الميل والخروج عن الوسط والاعتدال.

ولكن المراد منه في الإصطلاح في منظور إسلامي هو: إن الانحراف ضد الاستقامة التي أمر بها الله عزوجل ورسوله،وهو العدول عن طاعة الله عزوجل ورسوله، وارتكاب المحرمات سواء يتعلق بالعبادة أو المعاملة والأخلاق،[9] هذا مفهوم الانحراف لغة وإصلاحا أما المراد من الانحراف الفكري كمركب فهو مفهوم نسبي متغير قد يعّد صورة الانحراف الفكري في مجتمع ما يعدّ في نفس الصورة في مجتمع آخر، وبهذا البناء فله تعريفات عديدة منها:

"الخروج عن جادة الصواب، والبعد عن الوسط المعتدل وترك الاتزان، والتمسك بجانب الأمر دون حقيقته."[10]

ويرى الجحني أن الانحراف في الفكر هو:"الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه وتقديره للأمور الدينية والسياسية، قد ينتج عنه سلوك يؤدّي للعنف والإرهاب."[11]

والذي اتضح لنا أن مفهومه كمركب هو الفكر الذي يخالف القيم الأخلاقية الإسلامية والروحية، والحضارة الإسلامية للمجتمع، وما يخالف كذلك المنطق والتفكير السليم، وهو ما عرّفه في ذلك طالب أحسن مبارك.[12]

إذن بمفهومه العام يشمل جميع أنواع ميل العقل عن الحق، والعدل، والصراط المستقيم، والاستقامة والمنهج الوسطى الإسلامي إفراطا وتفريطا.ولكن المراد هنا انحراف الفكري والعقدي الذي من أهم درجات الانحراف، بل هو من أم الانحرافات الأخرى.

المبحث الثاني التحديات المعاصرة التي تواجهها الأم في وقاية الشباب من الانحراف الفكري في المجتمع الباكستاني

لاشك في ذلك أن الباكستان دولة جمهورية إسلامية، وأكثر أفرادها ينتمون أنفسهم إلى الإسلام مع ذلك نجد أن الأم تواجه فيها تحديات عديدة لتربية أولادها في شتى المجالات،فإني أحاول في هذا البحث أن أذكر بعض التحديات التي تواجهها الأم في تربية الأولاد،خاصة في إصلاح فكرهم وسلوكهم ووقايتهم من الانحراف الفكري في عصرنا الراهن،كما لاشك أن للأم دور كبير في تنشئة أولادها، وهذا الأمر يسهل عليها إذ ما تكون هناك أجيال صالحة وبالتالي دولة صالحة، ولكننا نجد أن هناك بعض التحديات المعاصرة للأم المعاصرة في المجتمع الباكستاني التي

تحول بين هذا الرجاء المنشود،مثل الحكومة الراهنة، والمنهج الدراسة، والفقر، والغزو الفكري والثقافة الغربية، والبيئة، ووسائل الأعلام الحديثة وغير ذلك ، وفيما يلي نلقي ضوءا على التحديات المذكورة:

أولا الأسرة الفاسدة

لاشك في ذلك أن الأسرة المكّونة من الأب والأم هي من المؤسسات الأولى لإصلاح فكر الولد وتربيته، وتقديم تحسينات حياته في شتى المجالات، فنحن نجد في الشريعة الإسلامية أنها قررت المسؤولية على الأسرة في ترغيب الأولاد إلى أركان الإسلام والتحذير من الفساد، والذل، والنار كما جاء في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾"(القرآن6/96)فدور الأسرة مهمة في تربية الإنسان وصياغته الذي سيترك الآثار المحمودة في أي مجتمع من المجتمعات،بل الأسرة من عماد المجتمع، وأنها إذا أدّت وظيفتها ومسؤوليتها على أسس قويمة وسليمة تستقر أحوال المجتمع وتوطدت أركانه، كما تضطرب حياة المجتمع،وتختل توازنه إذا تهن قواعد الأسرة وتضعف .

فنحن عند ما نلاحظ هذه القضية في مجتمع باكستاني نجد أن هناك كثير من الأسرة التي ابتدعت عن الصراط المستقيم؛ والوجه في ذلك خلوه عن القيم السليمة، والأخلاق النبيلة، وخاصة عن النظم الإسلامي، حيث تغلغت فيها أفكار منحرفة، وتروجت عادات سيئة، وانتشرت الفتن والفوضى۔

وكذلك نحن نرى أكثر الآباء والأمهات في المجتمع الباكستاني لا يعلمون عن التعليمات الإسلامية كما نرى أن بعضهم يعرفون ولكن على صورة مشوهة ومبتدعة،وبهذا الصدد عندما يكبر الأولاد في مثل هذه الأسرة حيث يشاهدون آبائهم على الخرافات، والأفكار السيئة، والبدعة، والشرك، وتقاليد سيئة فأنهم بطبيعتهم يتبعونهم، فتدخل فيهم البدعة، والفكر المنحرف بسهولة، فهذا هو أكبر تحد، وخطر عظيم على الأولاد الناشئين ولذلك نبهنا رسولنا ﷺ إلى ذلك بقوله:"كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ۔"[13]

فالأسرة الفاسدة بلاء مبين، وخطر كبير؛ لأنها تتكّون من الأب والأم، فإذا يكونان ملحدا فالأولاد أيضا يكونون مثلهم؛ لأنهم يتأثرون في جانب العقيدة والفكر والعادات السيئة۔

ثانيا الفقر والبطالة

ومن التحديات المعاصرة التي تواجهها الأم لتربية أولادها ووقاية فكرها من الانحراف الفقر والبطالة، ولا شك أن هذا من التحديات الكبرى حيث يعانون أسر عديدة في المجتمع الباكستاني مشكلة الفقر والبطالة، فالوالد الذي لا يجد قوت يوم لأولادهم وأسرتهم فكيف ينفق عليهم مالا لتدريسهم، وعلى هذا البناء نحن نجد هناك عدد كبير في المجتمع الباكستاني من الأطفال والأولاد الذين لم يذهبوا إلى المدارس أصلا كما نجد هناك آلاف من الأطفال والأولاد الذين دخلوا في الأعمال قبل تكميل المرحلة الابتدائية في المدارس،والسبب في ذلك عدم توفر لديهم الكتب الدراسية،والملابس اللازمة،ورسوم الدراسة، والنفقات المواصلة،بل كذلك نجد هناك الآباء الذين يجبرون أولادهم للعمل بدل الدراسة بسبب عدم وجود النفقات الدراسية أو عدم شعورهم أهمية التعليم۔وعلى هذا البناء يميل بعض الشباب إلى السرقة، والفواحش، والإرهاب وغير ذلك من الجرائم حيث تحصل المفسدة في الأرض۔[14]

ثالثا وسائل الأعلام، انترنت والجوال والكارتون والكمبوتر

ومن التحديات التي تواجهها الأم الباكستاني لوقاية أولادها من الانحراف مشاهدتهم الكارتونات في البيت، والأمر الخطير في ذلك هو أن هذه الكارتون من إنتاج وصناعة البلدان غير إسلامية مثل أمريكا، والصين واليابان والهند

وغير ذلك من البلدان الأخرى، بحيث يتركون هؤلاء عليها بعض البسمات عقيداتهم وأفكارهم وثقافاتهم التي تصطدم مع التعليمات الإسلامية في أغلب الأحيان، ولا شك أن أولاد المسلمين يتأثرون عن تلك الكارتونات المستوردة ولا سيما الطفل الذي لا يقدر أن يميّز بين الحق والباطل، أو الشر والفساد بسب أن عقله غير ناضج، ويريد أن يمثل نفسه كما يرى في الكارتون،وفي أثناء مشاهدة تلك الكارتونات لو تدعو أمه إلى الطعام أو مذاكرة الدروس فهو يرفض ذلك، وكذلك انترنت والجوال والكمبوتر، لاشك في ذلك أن هذه وسائل الأعلام من أنفع المتخرعات للإنسانية في هذا العصر لكن لسوء استخدامها أنها صارت تهدد الإنسانية وخاصة الشباب؛ لأنهم في الأغلب يستخدمونها في الأشياء المحرمة، أما الجوال فصار سينما صغيرا لمشاهدة الأفلام والصور العريانية وهذا الشئ يجعل الأولاد والشباب للإنحراف في سن مبكر والفقدان بانطبعاتهم في الدراسة.[15]

رابعا المدرسة وبيئتها ومنهجها الدراسي

إن للمدرسة دور كبير في تكوين الشباب والشعوب القادمة في أي مجتمع من المجتمعات وعنصرا عظيما من عناصر التربية للشباب؛ لأن الطالب إذ ما يذهب إلى المدرسة في أي مرحلة من المراحل فهو يتأثر عن ببيئتها ونظامها وقوانينها، وإذا ما تكون بيئة صالحة، ونظامها مفيدا، ومنهج دراساتها معتمدة على المناهج الإسلامية فيطلع عليها الطالب، وينشأ عليها، وإذا ما يكون عكس ذلك فحياة الطالب تتأثر بما يراها في المدرسة، وبالأسف الشديد إذ ما نلتفت إلى المدارس الحكومية فنجد أن بيئاتها لا تليق بما تحمل الشباب من العقائد والأفكار والعادات الإسلامية، كما لا نجد ممارسة الدين أيضا، بل نجد أحيانا مشاكل للطلاب والطالبات في اهتمام التعليميات الإسلامية مثل الحجاب والصلاة وغير ذلك من أمور الشريعة الإسلامية، ومن أسباب ذلك فقدان منهج الدراسي الإسلامي حيث يتعلم الطالب عقائد صحيحة وعبادات صحيحة، ويتعرّف على النظم والقوانين والشرائع الإسلامية بحيث يكّون الطالب حياته حياة إسلامية ذات الصلة القوية مع الرب عزوجل.[16]

خامسا الجلساء السوء

كذلك نجد أن الأم الباكستاني تواجه التحدي في العصر الحاضر لوقاية ولدها من الانحراف الفكري اختياره الجليس الطالح والصحبة السيئة، والإسلام قد رغّبنا باختيار الصحبة الصالحة كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾[17] فلا يختار الصحبة الصالحة إلا رجل صالح، وتكون صحبة صالحة سببا لسعادة المرء كما جاء في الحديث: "أَرْبَعٌ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ: أَنْ تَكُونَ زَوْجَتُهُ مُوَافِقَةً، وَأَوْلَادُهُ أَبْرَارًا، وَإِخْوَانُهُ صَالِحِينَ، وَأَنْ يَكُونَ رزقه في بلده "[18] وفي مقابل ذلك حذّرنا الإسلام من صحبة السوء كما ورد في كتاب الله عزوجل على لسان أحد أهل الجنة يوم القيامة:﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ، قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كانَ لِي قَرِينٌ، يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ، أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنَّا لَمَدِينُونَ، قالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ،فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَواءِ الْجَحِيمِ، قالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾[19] وكما جاء في الحديث النبوي المعروف، حيث مثل النبي ﷺ للجليس الصالح كحامل المسك، والسوء كنافع الكير، وما يترتب على ذلك من الآثار الحسنة والسيئة.[20]

فعلى هذا البناء لو ألفتنا أنظارنا إلى مجتمع باكستاني رأينا كثيرا من الشباب أصبحوا منحرفين فاسدين وأخذوا الأفكار الخاطئة لأجل أصدقائهم الفاسدين.

فالخلاصة أن وجود الفساد في العصر الحاضر في الأسرة، وحرمان الشباب عن الأسوة الصالحة، وصحبة أهل السوء وفساد المحيط الاجتماعي، وأثر الفكر الغربي على المجتمع الإسلامي، واتباع الهوى، وانحرافات المدرسة وغير

ذلك من أخطر التحديات التي تواجهها الأم لوقاية أولادها من الانحراف الفكري في المجتمع الباكستاني۔

المبحث الثالث أسباب الانحراف الفكري لدي الشباب الباكستاني ومسؤولية الأم

لاشك في ذلك أن الله تعالى اهتم في كتابه القرآن الكريم بعناية قصوى بالفكر الذي عبّر عنه بعقدية الإنسان،وبناء على هذه الآيات القرآنية قام النبي ﷺ بتربيته على إصلاح الأفكار والتصورات، وتصحيحها حول القضايا الكبرى؛لأن بإصلاح فكر الإنسان وتصوره يصلح توجهه ،ويتحرف عمله نحو الهدف المنشود، وعكس ذلك إذ ما يفسد فكر الإنسان وتصوره فتفسد عقيدته أيضا، ويصبح قلبه مريضا، وروحه شريرة، ونفسه أمّارة بالسوء۔فنحن نرى في عصرنا اليوم حوالي شباب المجتمع الباكستاني أن أكثر المصائب والفساد، وصور الهزيمة جاءت فيهم من الانحراف الفكري كما أن الفكر الصحيح السليم المصبوغة بتعليم الإسلام الصحيحة على منهج السلف الصالح يحرّك الشباب والأمة نحو أهدافها المنشودة ويحقق الحضارة والتقدم۔

والذي يتضح لنا بعد التأمل والفكر أن هناك أسباب عديدة لانحرف الشباب في المجتمع الباكستاني بحيث تساهلت الأم بتربيتهم؛لأن هذه مرحلة توجد فيها التأثر والتأثير، ويحتاج فيها الشباب حاجة ماسة إلى التوجيه والعناية۔فدور الأم ومسؤوليتها بنسبة أولادها فلا تنتهي عند حدود التنشئة الجسدية للولد بتوفير احتياجاته الغذائية والصحية فقط، بل عليها أن تهتم بالعناية المعنوية أيضا بتنمية قدراته العقلية ومداركه المعرفية وبتوجيه صفاته النفسية وسلوكه الاجتماعي من نشأتها إلى مرحلة الشباب، وأن ذلك حق من الحقوق التي فرضها الإسلام للأبناء على الآباء۔فإني أذكر في هذا المبحث أهم أسباب انحراف الفكر لدي شباب الباكستاني بحيث تساهلت الأم حول مسؤوليتها في تربيتها وإصلاحها وهي كما يلي:

1 – الجهل عن العقيدة الصحيحة والصراط المستقيم

إن من أهم مبادئ الإسلام وأسسه الإخلاص والمتابعة، فبناء على العقيدة الصحيحة يكون المسلم مخلصا لله تعالى، ولا يحصل هذه إلا بعد متابعة النبي ﷺ الكاملة كما اتبعه أصحابه رضوان الله عليه أجمعين، بل بمقصود الآية القرآنية لهذه الغاية خلق الله الجن والإنس، وأرسل الرسل حيث يدعون الناس إلى عبادة الله تعالى المشتملة على معرفته ومحبته، والإنابة إليه والإعراض عما سواه، فتكون حياة المسلم متوقف على المعرفة بالله، ويشهده في ذلك جميع شؤونه اليومية وأفعاله، ولكننا نرى في عصرنا الحاضر أن الشباب الباكستاني يمضي حياته إما بأداء عبادة ربه عزوجل رسميا الخالي عن المحبة والإنابة والتقوى لله تعالى،وإما بأداء شؤنه يوميا التي تعلق لها مع الدين والعقيدة أصلا۔فبتغافل الأم عن مسؤوليتها حول تعليم الشباب بالعقيدة الصحيحة صاروا منحرفين عن الطريق۔

2- تربية الشباب بأفكار خاطئة سائدة في المجتمع

إن من أسباب انحراف الشباب في المجتمع الباكستاني الذي لم تهتم الأمهات بوقاية أولادها عنه، هو تربية بعض الجماعات المتطرفة في عصرنا الحاضر للشباب،تربية دينية مبنية على أسس خاطئة من الإفراط والتفريط، ولا شك أن للبيئة الحاضنة لها دور في نشأة الإنسان سلباً وإيجاباً۔أما الشباب في المجتمع إما أن يكون متمكنا لديه العقيدة الصحيحة والمنهج الوسطى المعتدل فيصعب في مثل هذا الشاب على الانحراف التاثير عليهم إلا نادرا بمشيئة الله تعالى، وأما الشباب الذين لم يبذلوا أي جهد لتثبيت العقيدة الصحيحة، والمنهج الوسطى المعتدل، فإن يسبق إليهم قادة الفكر الانحرافي سيؤثرون عليهم إلا ما شاء الله تعالى، ونحن نرى أن هذا النوع كثير في المجتمع الباكستاني۔وهناك شباب الذين لديهم الخلط والشك وإصطياد،مثل هذا الشباب للجماعات المتطرفة والفكر

الانحرافي أيضا سهل جدا-وهو دليل على تقصير مسؤولية الأم لتربية الشباب الباكستاني، والمؤسسات التعليمية والتربوية، والمساجد، والإعلام أيضا-

3- عدم التفقه والرسوخ في دين الله تعالى

لا شك في ذلك أن الجهل عن دين الإسلام، والضعف عن التعليم الشرعي،والجهل بمقاصد الشريعة من العوامل التي تؤدّي إلى ظهور الانحرافات،فمثل هذه البيئة الجاهلة أو قليلة العلم تُعتبر مكاناً خصباً لنمو الانحرافات والخرافات-فنحن نرى أن بعض الشباب في المجتمع الباكستاني لا يحصلون من التعليمات الإسلامية الفئة الكافية التي يعرف بها الحلال من الحرام والطيب من الخبيث، ولاشك أن هذا هو العلم الحقيقي الذي يتوفق به العالم من الجاهل كما جاء في كتاب الله عزوجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[21] وبهذا الصدد أننا نرى من أسباب انحراف الشباب في المجتمع الباكستاني حيث قصرت في ذلك الأم في أداء مسؤوليتها عدم تفقههم ورسوخهم في دين الله تعالى،حيث أخذ الشاب شكل النص القرآني، والحديث النبوي بدون معرفة مقاصده، وعلله ومآلاته، وبالتالي عدم تفقهه في النصوص الشرعية، مع أن رعاية المآلات والنتائج معتبرة في هذه الشريعة باتفاق الراسخين في العلم؛ ويدل على ذلك الحديث بأن الرسولﷺلم يقتل رأس المنافقين مع أنه قال:﴿لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ"﴾[22] وعلل الرسولﷺذلك بقوله: "لا يتحدث الناس: أن محمداً يقتل أصحاب-" [23] وكذلك نرى أن هذا الشاب يتبع المتشابهات، ويترك المحكمات،ويلتبس المفاهيم، ويشتغل بالمعارك الجانبية عن القضايا الكبرى، وبهذا الصدد قال عمر رضي الله عنه: "سيأتي أناس يأخذونكم بشبهات القرآن، فخذوهم بالسنن، فإنّ أصحاب السنن أعلم بكتاب الله-"[24]

4 - الإعجاب بأفكار الكفار والتشبه بهم في منهج حياتهم

كذلك أننا نجد من الأسباب والعوامل المؤثرة لظهور الانحرافات وانتشارها للشباب في المجتمع الباكستاني هو التشبه بالكفار، واتباع سنتهم،حيث نجد أن الشاب الباكستاني يتعجب بما عند الكفار من أفكار منحرفة، والقيم، والعادات المخالفة للإسلام،بل يستحسنها، ويربطها بما لديهم من تطور في شتى العلوم الدنيوية حتى يؤثر في نفوس بعض الشباب،وقاموا بمجاراتهم والتشبه بهم، والتقليد في سلوكهم،وأفكارهم، وجميع منهج حياتهم، إعجاباً بهم وتأثراً بما وصلوا إليه من تقدم وتطور، واعتمادا أن ذلك هو الأسلوب الصحيح والسلوك الحسن، فكان ذلك أسباب قوي، وعامل من عوامل الانحراف الفكري الذي أثر في المجتمعات الإسلامية عموما، والمجتمع الباكستاني خاصة،حيث أفقدوا الثقة بما لديهم من وراثة إسلامي،ومنهج صحيح للسلف الصالح في العقيدة والسلوك والثقافة-

5 - الإعلام ذو التوجهات المُخالفة لأفكار الإسلام وعقيدته

من الأسباب الخامسة لانحراف الشباب الباكستاني عن الفكر السليم حيث قصرت في ذلك الأم في أداء مسؤوليتها هو استخدام الأعلام بمحل غير صحيح، أو ما يعرض في بعض وسائل الأعلام مثل الإنترنت والقنوات المختلفة والإعلامية المسموعة والمقروءة من مواد التي تخالف مع الفكر الإسلامي الصحيح وتصادم ما لديهم من قيم صحيحة ومبادئ مستمدة من القرآن، والسنة، والثقافة الإسلامية حيث يشكك الشباب الباكستاني في عقيدتهم، ويفسد عليهم دينهم، فيكون ذلك وسيلة قوية للإنحرافات الفكرية والسلوكية للشباب-[25]

6- التأليفات والتراجم المبنية على الأفكار المنحرفة

من أسباب تطور الفكر المنحرفة لدي الشباب الباكستاني، وتقاصر الأمهات في ذلك المؤلفات، والتراجم المبنية على

الأفكار الخاطئة والانحرافات، ولا شك في ذلك أن الكتاب من أقدم وسائل الغزو الفكري، ولا يزال يؤدي دورة في التأثير السلبي على فكر الأمة ومعتقداتها۔

فهناك تأليفات عديدة لأعداء الإسلام المشتملة على الطعن في تعليمات الإسلام في مجالات شتى مثل الأنبياء، وملائمة تعليم الناس لأحوال الناس اليوم وظروفهم حيث عمل بعض المستشرقين في ذلك وانتشروا مؤلفاتهم وتراجمهم في العالم الإسلامي،وهجموا بها على التعليمات،والتاريخ، والحضارة الإسلامية۔فبعض الشباب يقرؤون بعض الكتب والرسائل والصحف الهدامة مما يجعلهم الشك في دينهم وعقيدتهم فيقعون في الضلال فعلى الأم أن تبتعد أولادهم عن قراءة مثل هذه الكتب، وهناك كتب أخرى مفيدة التي تغرس في قلوب الشباب المحبة لله تعالى وتتحقق الإيمان والعمل الصالح۔[26]

7- تطور ضعف الوازع الديني في المجتمع الباكستاني

فالذي نرى في عصرنا اليوم في مثل المجتمع الباكستاني أن بعض الشباب ليس لديهم عصمة بالكتاب والسنة،ولا بمنهج السلف الصالح في إصلاح أفكارهم كما لا يعرفون حسن الأمور من قبيحها، وبهذا الصدد يكون عرضة للتيارات الفكرية المعادية، ويسهل التأثير عليه، وجره تبعاً للأهواء والرغبات۔

المبحث الرابع دعائم الأم ومقوماتها في وقاية الشباب من الانحراف الفكري من خلال السيرة النبوية

إن عدم قيام الأم بمسؤوليتها التعليمي والتربوي للأولاد في مرحلتهم الطفولة يعيق نمو الولد الخلقي والفكري والجسمي، وقد حذّر الله تعالى ورسوله ﷺ للأم عن تقصيرها وتفريطها في هذه المهمة الكبرى وخاصة للوالد۔وبهذا الصدد يجب على الأم والأب أن يكون عندهما معرفة لأمور الدين الأساسية وما يعذر بجهله، وخاصة مثل العقيدة الصحيحة والحلال والحرام والطهارة وخاصة الأمور وغير ذلك ومنهج الرسول ﷺ وأسلوبه عن تربية الأولاد ومحاسن الأخلاق وضوابط الشريعة وقواعدها، فإن لم يكن لديهما معرفة الأمور الشريعة الأساسية يكون سلوك أبنائنا منحرفة، ويكونون عبئاً على المجتمع، ولاشك أن التربية الخاطئة تعد من أهم العوامل صلة الجرائم۔[27]

وبهذا الصدد أني أذكر هنا بعض المقومات من خلال هذا البحث نقدم الجوانب المهمة والمقومات التي ينبغي أن تتحلى بها الأم عموما ،والأب خاصة في نفسه وشخصه لما له تأثير على الأولاد في توجيههم الوجهة السليمة والفكر السليم التي تكفل لهم الاستقامة على منهج الله عزوجل۔

أولا عرض الأم القدوة الحسنة للأولاد

لا شك في ذلك أن من أهم وسائل التي يجب على الأم أن تتحلى بها لتربية أولادها وإصلاح فكرهم القدوة الحسنة، والوجه في ذلك لوجود تلك الغريزة الفطرية للأولاد التي تدفعه إلى جانب التقليد ٰ ففي هذه الحالة الأولاد أكثر ما يتأثرون بالقدوة؛ لأنهم يفهمون أن جميع ما يفعلون الكبار صحيح، وأن آباءهم من أفضل الناس وأكملهم، وعلى هذا البناء هم يقتدون بهم۔[28]

وعلى هذا البناء قد أرسل الله عزوجل نبيه محمداﷺ؛ ليكون قدوة حسنة: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[29] فكان الرسول الكريم ﷺ هاديا ومربيا بسلوكه الشخصي بالإضافة إلى الذكر الحكيم والسنة، وكان النبي ﷺ ترجمةعمليةحيةلتعاليم وآداب القرآن،وقدذمّ الله عزوجل للذين تخالف أعمالهم أقوالهم،بقوله:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[30] فيتضح من هذا أنه لابد للتربية الإسلامية للأولاد القدوة الصالحة ولا يمكن التربية الصحيحة بدونها۔

ثانيا اختيار الأم الرحمة والحب عند تربيتها للأولاد

إن من أهم ركائز التعليم والتربية التي ينبغي للأم أن تختارها كما صرّح في ذلك العلماء الربانيون هي الرحمة والحب والحنان والعطف عند تربية الأولاد، ويظهر هذه المحبة بصورة تقبيل الولد واحتضانه والحنان عليه، إذن لايمكن أن يحصل الأولاد العلم والتربية من الأم التي تقسوا عليهم ولا يرحمهم.

وقد استفاضت السنة المطهرة بروايات عديدة تدل على أهمية هذا الجانب في التعليم والتربية الرحمة بالأولاد والتبسم معهم، من أخلاق الرسولﷺ، فالنبيﷺمن القدوة الكبرى والمربي العظيم ، فقد كانﷺعلى خلق عظيم، وهو الذي قال الله في شأنه:﴿"وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"﴾[31] وقد قالﷺ: "مَنْ يُحرَم الرِّفْق يُحْرَم الخَير كلُّه."[32]

ذكر أبو هريرة جاء رجل إلى النبيﷺ وكان معه صبي، فجعل يضمه إليه، فقال الرسولﷺ: أتَرْحَمه؟)قال:نعم، قال: "فالله أُرحَمُ بِكَ مِنْكَ بهِ، وهوَ أرْحَمُ الرَّاحِمينَ."[33]

هذه بعض نماذج من سيرة الرسولﷺ، المتعلقه بأخلاقه، فلابد للأم أن تجعل نبيهﷺقدوة لنفسها في أفعاله ومعاملاته وجميع شؤون حياتهﷺ.

ثالثا عدل الأم بين أولادها

جاءت الشريعة الإسلامية بالأمر بالعدل بين الأبناء والبنات والمساواة بينهم،لاجتناب التحاسد فيما بينهم، وكل من الأم والأب مأمورين بأن لايستخدما أيّ سبب من الأسباب التي تثير العقوق في نفس ولده حول العدل في ذلك.

وإذا يحب كل من الأم والأب أن يسارعا أولادهما في برّهما ويسابقوهما ،وأن يكون المتنافسة فيما بينهم في احترامهما وتوقيرهما، فكذلك على الوالدين العدل بين أولادهم في جميع الأمور مثل الهدايا والهبات والتقبيل والمداعبة وغير ذلك من الحقوق التي تجب على الوالدين بالنسبة لهما لكي يكون هذا العدل سببا في إيجاد المحبة فيما بينهم.

وقد ذكر في الأحاديث النبوية الشئ الكثير على هذا مثل ما جاء عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن والده جاء به إلى رسول الله ﷺ فقال: إني نَحلْتُ ابني هذا غُلاماً، فقال: " أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْله؟ " قال: لا، قال:(فارْجِعْهُ).[34]

فثبت من هذا الحديث وغيره وجوب العدل على الوالدين بين أولاده،بل عليهما أن يهتم العدل في جميع أموره،لأن الله تعالى يحب المقسطين.

رابعا تلطف الأم بالأولاد وإدخال السرور عليهم

قد وصل نبيناﷺإلى مكانة عالية في الكمال البشري في جميع شؤون الحياة، ومن أسوته حسنة وأخلاقه العظيمة أخلاق النبيﷺمع الأطفال التي ترك للأم فيها المثل الأعلى حيث لايصل إلى هذه الدرجة أحد من الناس، ولكن مع ذلك تلزم للأم أن تقتدي بالنبيﷺحسب قدرتها، ومن هذا تلطف النبيﷺللأطفال ومداعيته الكريمة التي تنبغي للأم أن تلتزم به ما يلي:

مثل مداعبتهﷺمع محمود بن الرُبيع- رضي الله عنه- :قال محمود رضي الله عنه "عَقلتُ من النبيﷺمَجَّةً مجَّها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلوٍ" [35] ، فمفهوم الحديث كما بين ابن حجر العسقلاني أن محمود يقول: حفظت إرسال النبيﷺإلى الماء من فمه عن بُعدٍ، وفعلهﷺذلك مداعبة أو بركة كما يفعل ذلك مع أولاد الصحابة رضوان الله عليهم [36] ، وهذا من باب المداعبة وحسن الخلق.

وكذلك ملاطفتهﷺالحسن والحسين رضي الله عنهما-في مواقف كثيرة،مثل ركوبه الصبي على ظهرهﷺوهو ساجدا [37] وتخفيفهﷺالصلاة عند بكاء الصبي [38] ، وبول الصبيان في حجرهﷺ [39] ، وغير هذه المواقف كثيرة جدا.

خامسا دعاء الأم وتضرعها لوقاية أولادها من الانحراف الفكري وهدايتها

لا شك في ذلك أن للدعاء والتضرع أثر كبير في إصلاح الأولاد والإستقامة على الدين، وأن دعوة الوالدين للأولاد مستجابة عند الله تعالى كما هو معروف،فعلى الأم أن تستغل هذه المنزلة من الله عزوجل وتدعوا لولده في أوقات مباركة ومستجابة لوقايته من الانحراف، وكان النبيﷺيدعوا للذين يكونون من أقاربه بالعلم والهداية كما دعا لابن عمه ابن عباس رضي الله عنهما الذي لقّب بعده بالحبر والبحر لغزارة علمه ووصوله على درجة عظيمة من المعرفة والاجتهاد بتفسير كتاب الله عزوجل:بقول النبيﷺ:"اللَّهم علِّمه الكتاب والحكمة " [40] ، وإذا ما ننظر في كتب التفاسير فنجد أثر دعوةﷺلابن عباس أثرا واضحا-كما دعا أيضا النبيﷺلعلي رضي الله عنه بقوله:"اللهم ثبِّت لسانه واهد قلبه-"[41]

المبحث الخامس طرق وعلاج في وقاية الشباب الباكستاني من الانحراف الفكري ومسؤولية الأم

لا شك أن الانحراف الفكري لدي بعض الشباب في المجتمع الباكستاني مرض عقلي،وكل مرض لابد له بعد تشخيصه أن نبحث عن وسائل علاجه ومكافحته؛ لأن لكل داء دواء،وأن ديننا دين شامل كما يدل عليه الكتاب والسنة،حيث المسلم يجد فيهما الحلول الشافية لمشكلاته، فالفكر المنحرف في حاجة ماسة إلى علاجه بفكر يواجهه ويوضح أخطاءه وميله عن الصراط المستقيم، وأكبر دور في ذلك على الأم حيث تقوم بتربية أولادها وما أوجب الله تعالى على عاتقي الوالدين في ذلك، ولا شك أن الإسلام يربي الأولاد على العقيدة الصحيحة والفكر السليم المشتمل على الكتاب والسنة، فبتربية الوالدين يتحقق الإصلاح والخير للأمة الإسلامية،فأذكر في هذا البحث بعض الطرق وصور العلاج لانحراف الفكري للشباب التي تلزم على الأم باعتنائها وهي كالتالي:

أولا تكوين الأم ظروف حياتها الأهلية صالحة والأجواء المساعدة

إذ ما تريد الأم تربية أولادها وإصلاح فكرها من الانحرافات فعليها أن تكوّن أولا الأسرة الصالحة والأجواء المساعدة التي يعيش فيها الشاب،لأن الأجواء المساعدة، وتنظيم ظروف الحياة تؤثر عليه وتنعكس إلى حد كبير، ولكننا نرى في المجتمع الباكستاني أن هناك مشاكل عائلية، والعلاقة سيئة بين الشاب وأهله، والفوضى في أوضاع المنزل، وغير ذلك من المشاكل التي تسبب عدم مبالاة الأم لتربية الشباب وإصلاح فكرهم،ولا شك إذ ما تكون الأسرة فاسدة فتربية الأولاد تكون في الأغلب فاسدة، إذن على الأب والأم أن يجعلا في البيت أجواء مساعدة لإصلاح فكر الشباب وتربيته لأنهما مفتاح تربية الأولاد، وعليهما أن يؤدا وظيفتهما في ذلك كما قال الرسولﷺ" أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ-"[42]-فعلى الأم أن تكون بنفسها ذات الدين، لأن الأولاد يتأثرون سلبا وإيجابا بأمهم، فلهم نصيب وافر من دينها وهي شريكة للوالد في توجيه الشباب ووقايتهم من الانحراف كما جاء في الحديث: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ-"[43]

ثانيا إصلاح الأم الفكر المنحرف الخاطئ بالفكر الصحيح المتنور

لاشك في ذلك أن الأمة الإسلامية أصابت في قرونها الأخيرة أمراض خطيرة المتعلقة بالعقيدة والفكر وبهذا الصدد ظهرت وانتشرت الشركيات، والخرافات، وضعفت الولا لله تعالى ولرسوله وللمؤمنين، وإذا ما تقوم الأم لعلاج الفكر المنحرف عن أولادها وشبابها فعليها أن تحدّد الأمور القاطعة الثابتة المعروفة في الدين بالضرورة؛ لأن للفكر آثار عظيمة في حياة الإنسان ولهذا ربّي جميع الأنبياء أمتهم ودعاهم إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة ومعظم التعليم المنزلة من الله تعالى على الرسول ﷺ في فترة مكية على أمور العقيدة، وبهذا البناء مسؤولية الأم لعلاج الفكر

المنحرف الخاطئ بالفكر الصحيح المتنور.

ثالثا تنشئة الأم أولادها على العقيدة الصحيحة والعبادة

إن من أهم الأمور التي تلزم على الأم أن تراعيها عند وقاية أولادها من الانحراف الفكري أن تعلّمها العقيدة الصحيحة، وتدركها إدراكا كاف؛ لأن الانحراف ربما تتمثل في المعتقد الفاسد الذي تنبني عليه التصرفات المنحرفة والأعمال الفاسدة لذا وجبت على الأم تنشئة أولادها على العقيدة السليمة وخاصة في مرحلة الصغر كما كان النبي ﷺ يهتم بتعليم صغار من الصحابة أمور العقيدة حيث جاء عن جندب رضي الله عنه قال:" كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة[44] فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا" [45].فيدخل في الإيمان التعريف بالله عزوجل وما له من جميع صفاته الجلال والكمال والعظمة وأنه المستحق بالعبادة دون من سواه،وكذلك المعرفة بالرسول ﷺ والإيمان به وما له من الحقوق والآداب على أمته، وغير ذلك ما يتعلق بأمور الإيمان، وقد يعلّم النبي ﷺ الأدعية كثيرة لصغار من الصحابة رضي الله عنهم التي تدل على معرفة الله تعالى وبأسمائه الحسنى، وأيضا تتبغي للأم أن يحذّر أولادها من الشرك بالله تعالى الذي هو رأس الانحراف كما يحذّر لقمان ابنه كما هو مذكور في القرآن الكريم كذلك غرس الأم أولادها محبة الله تعالى والتوكل عليه والخوف منه وهو الذي يردع الولد من الوقوع في الانحراف.

كذلك نجد أن الصلاة من أهم العبادات التي يحفظ الله عزوجل بها عبده المؤمن من أمور كثيرة ومنها الانحراف كما قال الله تعالى:" وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ"، [46] ولهذه الأهمية ورد عن النبي ﷺ التوجيه للوالدين بأمر الأولاد بها عند قوله ﷺ:" مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ."[47]

رابعاتركيزالأم عندوقاية أولادها من الانحراف الفكري على أن ديننا الإسلام دين الرحمة للناس أجمعين

من مسؤولية الأم عند وقاية أولادها من الانحراف الفكري أن ترسخ في أذهان أولادها أن الإسلام دين الرحمة والشفقة والعدالة حيث لا يساويه أي نظام أو دين آخر، وقد نرى في القرآن الكريم تكرير لفظة(رحم)ومشتقاتها حوالي أكثر من 340 مرة مع الإضافة إلى تكرار الرحمن الرحيم في " بسم الله الرحمن الرحيم "، بل قد نجد أن الغاية من إنزال هذه الرسالة المحمدية هو نشر الرحمة للعالم حيث قال تعالى: ﴿"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"﴾[48]، وكذلك نجد أن السنة النبوية سواء قولية أو عملية وردت لبيان هذه المعاني السامية، حيث وصف رسول اللهﷺ نفسه بأنه(نبي الرحمة، مع إضافة إلى أن سيرتهﷺ كانت تطبيقاً لهذه الرحمة.

خامساتركيزالأم عندوقايةأولادها من الانحراف الفكري على أن الإسلام دين الأمن للإنسان وللكون كله

كذلك من مسؤولية الأم عند علاج فكر المنحرف لأولادها أن تتضح لأولاده أن ديننا الإسلام دين السلامة والأمن للعالم كله،كما نجد حول كلمة الإسلام أنه مشتق من السلم، وتحية المسلمين عند اللقاء مع الآخرين في الدنيا والآخرة كما هناك أحاديث كثيرة التي تدل على حرمة ترويع المسلم ومن يعيش على أرض الإسن لام بأمان كما جاء في الحديث حيث قال النبيﷺ:"لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا"[49] وقد طبقت هذه التوجيهات في عصر الخلافة.

سادسا تقوية الأم الوازع الديني في بيتها

من علاج الفكر المنحرف الذي ينبغي للأم باهتمامه عندإصلاح فكرأولادهاهوتقويتهاالوازع الديني في بيتهالأن لها دور كبير في بناءالشخصية،إذن لابدللأم أن تكوّن البيئةوالظروف التي تناسب لأولادها،وتنميتها السلوك،والخلق الحسن

في نفوس الشباب،وربطهم بالرب عزوجل، وتنميتهم نوازع الخير والإيمان في نفوسهم، وذلك من خلال إهتمام الأم بالتربية الدينية، واختيارها لهم المدرسة الإسلامية والأجواء المساعدة للأعمال الصالحة لهم۔

سابعا ضبط الأم أولادها عن استخدامهم الوسائل الحديثة بطريقة سيئة

لاشك في ذلك أن الوسائل الحديثة في عصرنا الحاضر قد سهلت حياة الشباب، ويسبحون في العالم التكنولوجيا، ولكن المشكلة التي تتواجهها الأمهات هي سوء استخدام الشباب هذه الأشياء، وهم أمانة كبرى على عاتقي الأم فعليها أن تحافظ كل الأمور تتعلق بشأنهم؛لأن لا يمكن لها أن تمنعهم عن استخدامها، ولكن عليها أن تحاول عن تضبط استخدامها بطريقة سيئة، وتكون على حذر دائما ولا توفر لهم فرصة لسوء استعمالها، وتشير إليهم ضرر ومفاسد الوسائل الحديثة والتأكيد بحسن استعمالها۔

ثامنا تجنب الأم أولادها عن الصحبة الفاسدة

من مسؤولية الأم لعلاج إنحراف الفكري عن الشباب تجنبهم عن الصحبة الفاسدة، ولا شك أن الصحبة متأثرة فالشاب بالصحبة الصالحة يكون صالح وبالصحبة السيئة يصير طالحا حيث قال تعالى:﴿الأَخِلاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلا الْمُتَّقِينَ﴾[50] وقال:﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا، لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾[51] وكذلك سبق الحديث الذي فيه حذّر النبيﷺمن اتخاذ الجليس السوء، وكما جاء في حديث " الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ۔"[52]

والذي يتضح لنا بعد هذا أن على الوالدين وخاصة على الأم أن تعتني في ذلك، وتراعي هذه القضايا وتتابع أولادها مع من يموشون ويأكلون ويجالسون بمجالسة السوء وبالصحبة السيئة۔

الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث

1- إن عدم قيام الأم بواجباتها في وقاية الشباب من الانحراف الفكري يعيق نمو الشباب الفكري والسلوكي۔

2- القدوة الحسنة والتعطف والحب والرحمة من أعظم دعائم الأم في وقاية الشباب من الانحراف الفكري۔

3- إن الأم تواجه تحديات عديدة في المجتمع الباكستاني في وقاية الشباب من الانحراف الفكري۔

4- للأسرة الصالحة والأجواء المساعدة في البيت دور فعال في وقاية الشباب من الانحراف الفكري۔

5- إن من سوء استخدام الكمبوتر وإنترنت والجوال وغير ذلك من الوسائل الحديثة أثر كبير في نمو الشباب في الانحراف الفكري۔

6- الفقر والبطالة من أكبر التحديات التي تواجهها الأم في تربية الأولاد في المجتمع الباكستاني۔

7- ترك النبيﷺأسوة حسنة حول الدعائم والمقومات للأم لوقاية الشباب من الانحراف الفكري۔

8- إن ديننا الإسلام دين كامل وشامل حيث بيّن للأم صور العلاج لوقاية الشباب الباكستاني من الانحراف الفكري

9- لابد للأم من حفظ الأولاد والشباب من مشاهدات الأفلام الهدامة والكارتونات؛ لأن لها تأثير كبير على حياتهم حتى في إنحراف فكرهم أيضا۔

10- إن غياب الحوار بين الآباء والأبناء، والأسرة الفاسدة من أعظم الأسباب المؤدية إلى إنحراف فكر الشباب وفي الأخير أسأل الله عزوجل أن يجعل هذه المقالة نافعا للمسلمين، ويوفقنا جميعا في وقاية الشباب من الانحراف الفكري مواجهة التحديات المعاصرة وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين۔

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 international license.

الهوامش

[1] القرآن 24:17.

[2] القرآن 6:66.

[3] ابن منظور،**لسان العرب**،(بيروت:دار صادر،الطبعةالثالثة،1414ه)،ج5،ص65.

[4] سعد علي الشهراني،**الإنحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني والجماعي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي**، الناشر الرياض، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأمانة العامة،سنة الطبع 2006، ص8.

[5] محمد مؤنس، محب الدين،**النفس الآثمة في القانون الجنائي**،الناشر: الرياض،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الأولى، سنة الطبع 2006م،ص15.

[6] القرآن 11:22.

[7] إسماعيل بن حماد الجوهري،**الصحاح**،بتحقيق أحمد عبد الغفور،(بيروت:ناشر:دار العلم للملايين، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م،ج4،ص1343.

[8] ابن منظور،**لسان العرب**،ابن منظور،ج9،ص43.

[9] سليمان بن قاسم العيد،**سبل وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي**،الرياض:مدار الوطن للنشر، سنة الطبع، 2017م 1438ه)،ص7.

[10] الزحيلي، محمد، الإسلام والشباب ،(دمشق:دار القلم،الطبعة الثانية، سنة الطبع 1993، ص163.

[11] علي فايز الجحني،**دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري**،**مجلة:** دراسات وأبحاث، جلد 31، شماره 4 ديسمبر 2011

[12] طالب أحسن مبارك،الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري بحث علمي مقدم للاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول الأمن الفكري،الذي نظمته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية خلال الفترة من 6-8/ / 1425ه

[13] أبو حاتم محمد بن حبان،**الصحيح**، بيروت:مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م، ج1،ص337.

[14] حسن آل حمادة، **الشباب والتحديات المعاصرة**،مكتبة مؤمن قريش،القطيف،الطبعةالثانية،2014ه)،ص31-36.

[15] فائقة يوسف، المشكلات السلوكية بين الشباب الكويتي، ،جمعية الاجتماعين،الشارقة،ص167.

[16] فتحي يكن، الشباب والتغيير، ،(بيروت: مؤسسة الرسالة،ط: 5، تاريخ النشر: 1995م ،ص12.

[17] القرآن 28:18.

[18] أحمد بن علي العسقلاني،**المطالب العالية**،كتاب الرقاق،باب فضل الرزق،في الوطن،بتحقيق جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار العاصمة، دار الغيث- السعودية، الطبعة: الأولى، 1419ه ،رقم الحديث:3253.

[19] القرآن 50:37-56.

[20] مسلم،**الجامع الصحيح**،كتاب البر والصلة والآداب،باب استحباب مجالسة الصالحين،رقم الحديث:2628.

[21] القرآن 9:39.

[22] القرآن 8:63.

[23] البخاري،**الجامع الصحيح**،كتاب المناقب،باب ما ينهى من دعوة الجاهلية،رقم الحديث:4905-4907.

[24] أحمد بن عبد الحليم،ابن تيمية، **تلبيس الجهمية**،الناشر:مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،الطبعة الأولى،سنة الطبع 1426ھ،ج4،ص 194۔

[25] فائقة يوسف،المشكلات السلوكية بين الشباب الكويتي ،جمعية الاجتماعين،الشارقة،ص167۔

[26] محمد بن الصالح ابن عثيمين،**من مشكلات الشباب**،(السعودية: الجامعة الإسلامية المدينة المنورة،1412ھ)،ص13-14۔

[27] نصر بن محمد السمرقندي،**عقوبة أهل الكبائر**،(بيروت:تحقيق مصطفى عبد القادرعطا،دار الكتب العلمية، سنة الطبع 2004م ،ص77۔

[28] عبد الرحمن النحلاوي،**أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع**،(بيروت:دار الفكر،1428ھ)،ص231-23۔

وولي الدين،**مقدمة ابن خلدون**،تحقيق حجر العاصي،(بيروت: دار مكتبة الهلال، الطبعة الأولى، 1991م)،ص102۔

[29] القرآن 21:33۔

[30] القرآن 2:61۔

[31] القرآن 4:68۔

[32] مسلم ،**الجامع الصحيح**،كتاب البر والصلة والآداب،باب فضل الرفق،رقم الحديث:2592۔

[33] البخاري،**الجامع الصحيح**،كتاب في الأدب المفرد،باب رحمة العيال،رقم الحديث:290۔

[34] ايضاً كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها،باب الهبة للولد،رقم الحديث:2586۔

[35] ايضاً كتاب العلم،باب متى يصح سماع الصغير،رقم الحديث 77۔

[36] أحمد بن حجر العسقلاني،**فتح الباري**،(بيروت:دار المعرفة، سنة الطبع، 1379ھ)،ج1،ص186۔

[37] النسائی، السنن،باب:هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة،رقم الحديث:1141۔

[38] البخاري،**الجامع الصحيح**،كتاب:الأذان،باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي،رقم الحديث:707۔

[39] أبوداؤد،**السنن**،كتاب:الطهارة،باب بول الصبي يصيب الثوب،رقم الحديث:375۔

[40] البخاري،**الجامع الصحيح**،كتاب أصحاب النبيﷺ،باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما،رقم الحديث 3756۔

[41] الإمام أحمد،المسند ،ج 2،ص 225،وقال شعيب الأرنؤوط:إسناده صحيح ۔

[42] مسلم ،**الجامع الصحيح**،كتاب الإمارة،باب فضيلة الإمام العادل،رقم الحديث:1829۔

[43] ايضا۔

[44] حزاورة،جمع حزور،ومعناه الغلام إذا اشتد وقوي،انظر:الجوهري في الصحاح،ج2،ص629۔

[45] ابن ماجه، السنن،المقدمة،باب في الإيمان،وصححه الألباني في كتاب صحيح ابن ماجه،ج1،ص 16۔

[46] القرآن 45:29۔

[47] أبوداؤد ،**السنن** ،كتاب الصلاة،حديث رقم الحديث:495۔

[48] القرآن 107:21۔

[49] أبوداؤد،**السنن**،كتاب الآداب،باب من يأخذ الشيء على المزاح،رقم الحديث:5004۔

[50] القرآن 67:43۔

[51] القرآن 25:27-29۔

[52] أبو بكرالبيهقي،**شعب الإيمان**،بتحقيق:د / عبد العلي،(الرياض:مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعةالأولى2003،1)،ج12،ص45۔